فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز
انما يدركه العقل بعد ان يسبق له النظر
فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع
بين النقيضين وذلك انه قد وجب لمولانا
جل وعز القدم والبقاء لئلا يلزم الدور والتسلسل
اذ لو كان تعالى حادثا سبحانه لكان جرما
فلو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى
عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر من وجوب
الحدوث لكل جرم فيلزم انه لو كان جرما
ان يكون واجب القدم لالوهيته وواجب
الحدوث لجرميته تعالى عن ذلك وذلك
جمع بين النقيضين له محالة فقد عرفت
ايضا بهذا انقسام المستحيل الى ضروري
ونظري قوله والجائز ما يصح في العقل
وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضرورة واما

بعد

• بعد سبق النظر فمثال الاول اتصاف
• الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل
يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة
عدمها له ومثاله الثاني تعذيب المطيع
الذي لم يعص الله قط طرفة عين فان
العقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في
حقه بعد ان يظهر بنظر في برهان
الوحدانية ويعرف ان الافعال كلها
مخلوقة لمولانا جل وعز له اثر لكل ما سواه
تعالى في اثرها البتة فيلزم من ذلك استوى
الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا
وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة
على ما جعل الاخر امارة عليه والظلم على
مولانا عز وجل مستحيل كيف ما فعل وحكم
اذ الظلم هو التصرف على خلاف الامر

Copyright © King Saud University